التعليم الالكتروني بجامعة التكوين المتواصل بين المفهوم و آليات التطبيق

E-Learning at the University of Continuing Formation Between the Concept and Application Mechanisms

قوراية بلبشير*
جامعة مولود معمري بتيزي وزو
gouraya.belbachir@ummto.dz

مريم نعون
جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله
meriem-meryouma@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2020/05/31 تاريخ القبول: 2020/07/08 تاريخ النشر: 2020/07/30

ملخص:

تعتبر جامعة التكوين المتواصل الجامعة السباقة في تجسيد آليات تطبيق التعليم الإلكتروني الذي تسعى من خلاله إلى الوصول لمجتمع المعرفة الذي أصبح يتصدر مؤشرات التقدم في عصرنا الحالي. تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن واقع التعليم الإلكتروني بجامعة التكوين المتواصل بالتركيز على آليات تطبيقه. وتم الاعتماد على المنهج الوصفي لمناسبته لمثل هذه الدراسة. أما عن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أنه بالرغم من توفير بعض الوسائل ومستلزمات التعليم الإلكتروني والمحاولات المبذولة لتفعيله أكثر على أرض الواقع، إلا أن تطبيقه الكلي والكامل لا يزال ضمن استراتيجيات جامعة التكوين المتواصل وهذا بغية تحقيق النجاعة في التكوين ومواكبة التجديد في الحقل المعرفي. والاعتماد على التعليم الإلكتروني في الوقت الراهن يزيد من تحقيق النجاعة في التكوين ومواكبة لكل ما هو جديد في الحقل المعرفي، أما في ظل الظروف الحالية فالتعليم الإلكتروني يعتبر حتمي وضروري وليس خيارا كما في السابق.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، تقنيات التعليم الإلكتروني، الجامعات الجزائرية، جامعة التكوين المتواصل.

Abstract:

The University of Continuing Formation (UFC) is the first university to embody the mechanisms of applying e-learning through which it seeks to reach the knowledge society, which has become at the forefront of progress indicators in our time. This study aims to identify the reality of e-learning at the UFC by focusing on the mechanisms of its

---

* المؤلف المراسل

application. We relied on the descriptive approach for its suitability for such a study. The study revealed that despite the availability of some tools and requirements of e-learning, further to attempts made to its implementation, the complete application of e-learning remains within the strategies of UFC in order to achieve efficiency in training and keep abreast of new developments in the field of knowledge.

Keywords: E-learning, E-learning Techniques, Algerian Universities, University of Continuing Formation.

مقدمة:

عرفت الجامعات الجزائرية سلسلة من الإصلاحات في منظومتها التعليمية والتكوينية، بغية مواكبة كل ما هو جديد في الحقل المعرفي. كون أن مخرجات العملية التعليمية الناجحة تعد مكسبا استراتيجيا ومنتجا حقيقيا للرأسمال الفكري الذي أصبح مصدر الثروة للدول المتقدمة.

تحول وتغير عملية التعليم من التلقين من قبل الملقي (المعلم) وارتكاز مهمة المتلقي (الطالب) على التخزين إلى عملية ديناميكية، تفاعلية وتحاورية بين الملقي (المعلم) والمتلقي (الطالب) بتغير الأدوار وتطورها. أين أصبح المعلم موجها بدلا من ملقي والطالب متعلما بدلا من متلقي.

كما يبرز أكثر دور تطبيق التعليم الإلكتروني على مستوى الجامعات والذي تظهر أهميته بصفة أكبر خصوصا في هذه الفترة التي يعيشها العالم والجزائر من الحجر الصحي جراء جائحة فيروس كورونا COVID19-19، الذي كان سببا وراء إعادة النظر وإعطاء أهمية أكبر وأكثر للبعد الإلكتروني والتكنولوجي في شتى المجالات كالتجارة الإلكترونية والتعليم الالكتروني.

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن مدى تطبيق التعليم الإلكتروني بجامعة التكوين المتواصل وإلى إبراز دعائم ومعيقات التعليم فيها. وتم الاعتماد على المنهج الوصفي كأداة لمناسبته لمثل هذه الدراسة، كونه ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي في الحاضر بغية تشخيصها وكشف مختلف جوانبها وتحديد العلاقات بين العناصر المكونة منها أو بين عناصرها وبين الظواهر الأخرى (كرو العزاوي، 2008، ص. 97). من خلال هذا العرض تظهر جلياً ملامح الإشكالية وهذا نصها:

ما مدى تطبيق جامعة التكوين المتواصل للتعليم الإلكتروني وفيما تتمثل أهم آليات تطبيقه ؟

للإجابة عل الإشكالية المطروحة تم صياغة الفرضيات الآتية:

- ✓ يعتبر التعليم الإلكتروني أحد بدائل التعليم التقليدي في وقتنا الحالي؛
- ✓ تعتمد جامعة التكوين المتواصل على التعليم الإلكتروني.

تم تقسيم البحث إلى محورين رئيسيين هما:

- ✓ التعليم الإلكتروني بين المفهوم والآليات؛
- ✓ مدى تطبيق التعليم الإلكتروني بجامعة التكوين المتواصل.

أولا. التعليم الإلكتروني بين المفهوم والآليات

باعتبار التعليم الالكتروني أحد أهم الاستراتيجيات الحديثة للتعليم، فسيتم في هذا المحور عرض لمفهومه وإلى أهم الآليات التي يرتكز عليها بغية تحقيق أهدافه.

1. مفهوم التعليم الإلكتروني:

يُمكن التعليم الإلكتروني الطالب من تحمل المسؤولية في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة فتغيير الأدوار حيث يصبح الطالب متعلمًا بدلا من متلقي والمعلم موجها بدلا من خبير. حيث يُقصد بالتعليم الإلكتروني تقديم البرامج التعليمية والتربوية عبر وسائط إلكترونية متنوعة تشمل الأقراص وشبكات الإنترنت وذلك إما بطريقة متزامنة أو غير متزامنة.

1.1. تعريف التعليم الإلكتروني:

وردت عدة تعريفات للتعليم الإلكتروني وتنوعت وفق المقاربات المتبناة من طرف كل باحث. فهناك من يعرف التعليم الإلكتروني على أنه عبارة عن تقديم المادة العلمية عبر مختلف الوسائل الإلكترونية المعينة في عملية التعليم والتعلم سواء كان ذلك عبر الشبكة الإلكترونية، أو بالاعتماد على وسائل إلكترونية أخرى كالحاسب الآلي وشبكاته، بواسطة الهاتف وغيرها من الوسائل (العيدي، بوفتاح، 2018، ص. 688).

كما يمكن تعريف التعليم الإلكتروني كذلك بأنه طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة و لتي تتصف بالتصميم الجيد وبالتفاعلية والتمركز حول المتعلم لأي فرد وفي أي مكان و زمان، وذلك بغية الاستفادة من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويا من الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات العلم المفتوح والمرن (يحي، 2006). فيمكن القول أن التعليم الإلكتروني أصبح ضرورة ملحة في عصرنا الحالي وعلى السلطات إعادة النظر في برامجها وخططها التعليمية، بغية تحقيق نوع من التوافق والتلاؤم مع متطلبات العصر وطموحات التنموية للمجتمعات.

إن الحديث عن التعليم الإلكتروني يعد استجابة فعلية لكل المستجدات في أساليب وتقنيات التعليم التي تُسخِر أحدث ما توصلت إليه التقنيات التكنولوجية الحديثة في عالم الاتصالات. وقد عقد أول مؤتمر عالمي حول التعليم الإلكتروني

في شهر أوت 1998، بولاية "كولورادو" بالولايات المتحدة الأمريكية. حيث تمثلت أهم توصياته فيما يلي (العيدي، بوفتاح، 2018، ص. 688):

- التعليم الإلكتروني بجميع وسائله سيكون ضرورة لإكساب المتعلمين المهارات اللازمة للمستقبل؛
- فتح آفاق جديدة للمتعلمين لم تكن متاحة من قبل؛
- تلبية حاجات التلاميذ فيؤكد الباحث-SPENDER، 2001 أن التعلم الإلكتروني هو الجيل القادم في التعلم.

وبدأت معظم الجامعات العالمية تتجه نحو استخدام هذا النوع من التعليم إدراكا منها للميزات التي يحققها على المستوى الأكاديمي بتوفير فرص التعليم للأشخاص قد يكون من الصعب التحاقهم بنظام التعليم بصورته التقليدية، هذا إلى جانب إسهامه في حل الكثير من المشكلات التي يواجهها التعليم الجامعي.

2.1. أهداف التعليم الإلكتروني:

تتمثل أهم الأهداف التي ينبغي تحقيقها من التعليم الإلكتروني فيما يلي (بلكباي، 2015):

- توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بجميع محاورها؛
- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية؛
- إعادة صياغة الأدوار على الطريقة التي تتم بها عملية التعليم والتعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي والتعليمي؛
- تشجيع التواصل بين المنظومة العلمية التعليمية كالتواصل بين البيت والمدرسة، والمدرسة والبيئة المحيطة؛
- انتقال الخبرات التربوية والتعليمية من خلال إيجاد قنوات اتصال ومنتديات تمكن المعلمين وجميع المهتمين بالشأن التعليمي لتبادل الآراء والمناقشة عبر موقع محدد يجمعهم في غرفة افتراضية رغم البعد؛
- إعداد جيل قادر على التعامل مع التقنية ومهارات العصر والتطورات التي يشهدها العالم؛
- المساعدة على نشر التقنية في المجتمع ليصبح مثقفا إلكترونيًا ومواكبا للتطورات العالمية؛
- تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.

2. بيانات، تقنيات وآليات التعليم الإلكتروني:

1.2. بيانات التعلم الإلكتروني:

تتمثل بياناته في التعليم الشبكي المباشر والتعليم الشبكي المتمازج كما يلي (مهدي، 2018،ص. 65):

1.1.2- التعلم الشبكي المباشر:

تلغي هذه البيئة مفهوم المدرسة كاملا وتقدم المادة التعليمية بشكل مباشر بواسطة الشبكة بحيث أن الطالب يعتمد بشكل كلي على الإنترنت والوسائل التكنولوجية للوصول للمعلومة وتلغي العلاقة المباشرة بين الأستاذ والطالب. لكن هذه البيئة يمكن أن تؤثر سلبا على التعلم، وذلك لأهمية المعلم والتفاعل المباشر بينه وبين الطالب.

2.1.2- التعلم الشبكي المتمازج:

يعتبر أكثر البيئات التعليمية الإلكترونية كفاءة إذ يمتزج فيه التعلم الإلكتروني مع التعليم التقليدي بشكل متكامل ويطوره بحيث يتفاعل فيه المعلم والطالب بطريقة ممتعة لكون الطالب ليس مستمعا فحسب بل هو جزء رئيسي في المحاضرة، وتطبيقا على ذلك لنأخذ مثلا قراءة الطالب للدرس قبل الحضور إلى المحاضرة على أقراص قام المعلم بتحضيرها تحتوي على المادة بأشكال متنوعة كاستخدام الصوت والصورة. وبهذا يكون الطالب قد أخذ تصورا عن الدرس وعند قيام المعلم بالشرح يناقش الطالب بما لديه من أفكار. كون المادة لا تطرح للمرة الأولى على ذهن الطالب فقد أخذ مرحلة أولية في التصور والتفكير وأصبح قادرا على تطوير تفكيره والتعمق أكثر بالدرس.

تعمل هذه البيئة على خلق روح الإبداع وتحفز على التفكير وتحمل المسؤولية للمتعلمين. كما أن تنوع الوسائل التكنولوجية و كيفية استخدامها و الاستفادة منها و كيفية طرحها من قبل المعلم تتيح للطالب حرية اختيار الطريقة التعليمية: إذ أن تلقي المعلومة لدى البعض عن طريق مشاهدة الصور ومشاهد الفيديو تساعد على الفهم بصورة أسرع مقارنة بالاستماع والقراءة.

3.1.2- التعليم الشبكي المساند:

وفيه يتم استخدام الشبكة من قبل الطلبة للحصول على مصادر المعلومات المختلفة (الهادي، 2005، ص. 66).

2.2. أهمية الثورة التكنولوجية وتأثيرها على مجتمعات المعرفة:

تكمن أهمية الثورة التكنولوجية الحالية في تأثريها الهائل على مجتمعات المعرفة من خلال قدرتها على إنتاج كمية هائلة من البيانات الجديدة، وتحسين نقل المعلومات والمعرفة وتعزيز إنتاجها وتسهيل الابتكار. فقد أدى بروز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها على نطاق واسع في مختلف القطاعات إلى تحسين تبادل المعرفة وإنتاجها عن طريق خفض الحواجز الزمنية والمكانية بين الناس وتسهيل وصولهم إلى المعلومات، حيث يساهم الذكاء الاصطناعي وغيره من تكنولوجيات التحليلات المتقدمة في خفض تكاليف معالجة المعلومات.

وتسمح الخوارزميات الحديثة القائمة على التعلم الآلي والبيانات الضخمة والحوسبة السحابية المؤسسات، من خلال توظيفها لعدد ضخم من أجهزة الاستشعار الرقمية منخفضة التكلفة الموجودة في المعدات الصناعية والمركبات وأنظمة الإنتاج حول العالم. من جمع كمية هائلة من البيانات في ثوان معدودة، وتحليلها لإنتاج أفكار دقيقة حول العمليات والسلوكيات بما يحفز الابتكار من أجل إحداث تغيرات أساسية في الإنتاجية والنمو، كما تساهم زيادة المنصات الرقمية المفتوحة بدورها في تسريع عملية الابتكار وخفض تكلفتها من خلال مساعدة المؤسسات والأفراد على التواصل فيما بينهم وتمكينهم من دمج التكنولوجيات والممارسات بصورة أسرع (زهير، 2019، ص. 269).

3.2. تقنيات التعليم الإلكتروني:

يرتكز التعليم الإلكتروني على ثلاث تقنيات رئيسية وهي كما يلي (مهدي، 2018، ص. 66):

1.3.2- التكنولوجيا المعتمدة على الصوت:

ويشمل على نوعين لهما التفاعلي كالمؤتمرات السمعية والراديو قصير الموجات. والثاني أدوات صوتية ساكنة مثل الأشرطة السمعية والفيديو.

2.3.2- تكنولوجيا المرئيات (الفيديو):

يعد من أهم الوسائل للتفاعل المباشر وغير المباشرة. حيث يشمل بدوره على الأشكال الثابتة مثل الشرائح، والأشكال المتحركة كالأفلام وشرائط الفيديو، بالإضافة إلى الأشكال المنتجة في الوقت الحقيقي التي تجمع مع المؤتمرات السمعية عن طريق الفيديو المستخدم في اتجاه واحد أو اتجاهين.

3.3.2- **الحاسوب وشبكاته**:

يعد الحاسوب من أهم العناصر الأساسية في عملية التعليم الإلكتروني، أين يستخدم وفق ثلاثة أشكال كما يلي:

- التعلم المبني على الحاسوب والتي تتمثل بالتفاعل بين الحاسوب والمتعلم فقط؛
- التعلم بمساعدة الحاسوب يكون فيه الحاسوب مصدرة للمعرفة ووسيلة للتعلم مثل استرجاع المعلومات أو مراجعة الأسئلة والمواد التعليمية؛
- التعلم بإدارة الحاسوب حيث يعمل الحاسوب على توجيه وإرشاد المتعلم (قنديل، 2006، ص. 16).

4.2. آليات تطبيق التعليم الإلكتروني:

في العلاقة الحالية بين الطالب والأستاذ نرى أن الأستاذ هو المحور الرئيسي للعملية التعليمية. وهذا ما يتطلب تغييره تماماً. حيث ينبغي العمل على بناء صورة جديدة لهذه العلاقة وذلك من خلال (مهدي، 2018، ص. 66):

1.4.2- جعل الطالب محور العملية التعليمية في الحين الأستاذ يتقمص دور القائد والمشرف والموجه؛

2.4.2- أن يقود عملية التعليم ثلاثة أفراد لكل منه وظيفته الخاصة شريطة أن يعملوا في إطار مشترك وهم المعلم أولاً، المشرف على العملية التعليمية ثانياً وخبير الوسائط المتعددة ثالثاً.

والمعلم وحده لا يكفي لتطبيق وإنجاح التعليم الإلكتروني وذلك لعدة أسباب أهمها أننا نحتاج إلى التغيير الذي لا يقتصر فقط على طريقة توصيل المعلومة للطالب بل يشمل جانبين آخرين لهما المادة المطروحة في المنهاج بالإضافة إلى مدى ملائمة الوسيلة المستخدمة في التعليم. فنحن لا نعتبر كون المادة التعليمية قد تم طرحها إلكترونيًا بغض النظر عن مضمونها ومستواها وأهميتها هي أفضل، بل أساس النجاح هو المنهاج ومن ثم تأتي الطريقة هل هي تقليدية أم إلكترونية. وهنا يأتي دور المشرف على التعليم فهو يطلع على أسلوب المعلم والوسيلة التي يستخدمها إن كانت ناجحة أم لا. حيث يستطيع طرح طرق أخرى. فمثلا يريد المعلم شرح مادة معينة عن طريق تكنولوجيا صوتية كالأشرطة السمعية. ولكن يرى المشرف أن طرحها بهذه الطريقة لن يصل بالطلاب إلى المستوى المطلوب وأنها غير فعالة ويجد بديلاً لها. فيعمل خبير الوسائط المتعددة على استعمال

الوسائل التكنولوجية المتاحة لعرض الدرس. وبناء على ذلك فقد تغير دور الأستاذ أو المعلم التي يمكن تلخيصها كما يلي:

- الشارح باستخدام الوسائل التقنية بحيث يستخدم شبكة الإنترنت والتقنيات المختلفة لعرض المحاضرة. من ثم يعتمد الطلاب على هذه التكنولوجيا لحل الواجبات والقيام بالأبحاث؛
- دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية وذلك بطرح الأسئلة والاتصال بغيرهم من الطلبة والمعلمين؛
- دور المحفز على توليد المعرفة والإبداع فيحث الطلاب على استخدام الوسائل التقنية وابتكار البرامج التعليمية التي يحتاجونها. وبالتالي يتيح لهم التحكم في المادة الدراسية بطرح أرائهم إثراء النقاش العلمي.

ثانيا: مدى تطبيق التعليم الإلكتروني بجامعة التكوين المتواصل

تتجه معظم الجامعات في العالم المتقدم إلى الاستخدام المتزايد للتعليم الإلكتروني نظرا للأهمية البالغة التي تميزه عن التعليم التقليدي، وذلك تزامنا مع بروز وتطور الثورة المعلو-اتصالية وما رافقها من تدفق معلوماتي ومعرفي غير مسبوق.

1. تقديم جامعة التكوين المتواصل:

1.1. تعريف جامعة التكوين المتواصل:

هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 90-149 المؤرخ في 1990/05/26. وكنموذج عن التعليم الإلكتروني كانت ولا تزال جامعة التكوين المتواصل سباقة في تفعيل مختلف الأساليب العلمية، الأكاديمية والبيداغوجية في العملية التعليمية والتكوينية التي تسهر عليها والعائدة بالنفع على المجتمع والوطن. حيث تعتبر جامعة التكوين المتواصل مؤسسة جامعية مكلفة بالتكوين المتواصل عن طريق دروس مسائية وبالتعليم عن بعد. وذلك بتمكين الأفراد (الطلبة) الراغبين في مواصلة دراستهم وتحسين مستواهم العلمي. وذلك بوجود 56 مركزا موزعين عبر كامل التراب الوطني بـ48 ولاية، مما يعني تغطية كاملة ووطنية.

2.1. التكوين والتأطير البيداغوجي بجامعة التكوين المتواصل:

بداية ينبغي التنويه إلى المقصود بالتكوين المتواصل، حيث عرف بأنه مجموعة من المعارف والقدرات والسلوكيات لكسب الفرد كفاءات تؤهله للعمل الناجح وبإمكانه استغلاله آنيا في إطاره المهني والوظيفي. كما عرف بأنه عبارة عن مجموعة الإجراءات والدعائم التي من خلالها يتم تحسين وتطوير معارف واستعدادات وسلوك العمال من أجل تحقيق أهداف المؤسسة وأهدافهم الشخصية (SEKHIOU, 2014, P. 239).

تتمتع جامعة التكوين المتواصل بعدة تكوينات مكللة بشهادة جامعية تتطابق مع احتياجات سوق العمل الوطنية. كما تسعى إلى تحسن مستوى وقدرات العمال. فقد سعت جامعة التكوين المتواصل إلى برمجة دورات تكوينية تكميلية وتحضيرية ذات طابع إلزامي قانوني تستهدف موظفي الأسلاك المشتركة والخاصة التابعة للمؤسسات والإدارات العمومية. والتي تعتمد بالأساس على تكنولوجيات الإعلام والاتصال وذلك من خلال الأرضيات التعليمية الإلكترونية وما تتطلبه من لواحق مادية ومنظومة ووصاية ومحتويات بيداغوجية تفاعلية.

وأما ما يخص فروع التعليم الموجودة على مستوى جامعة التكوين المتواصل فنجد طور ما قبل التدرج بمختلف تخصصاته من آداب، علوم طبيعية وتسيير واقتصاد. وطور التدرج (التعليم الحضوري) والتعليم عن بعد في تخصص العلوم القانونية والاقتصادية (موقع جامعة التكوين المتواصل، http://ufc.dz/ar/index.php). فتفتح التسجيلات في جامعة التكوين المتواصل في شهر سبتمبر من كل عام وتكون على ثلاثة أنواع:

1.2.1- التحضيري (Préparatoire): يفتح هذا النوع من التسجيلات للمتحصلين على مستوى الثالثة ثانوي كاملة الراغبين في اجتياز الامتحان الخاص للدخول إلى جامعة التكوين المتواصل أو ما يعرف ببكالوريا UFC.

2.2.1- التعليم عن بعد (graduation enseignement à distance): حيث يشترط التسجيل في هذا النوع الحصول على بكالوريا (UFC) أو البكالوريا العادية ويكون التعليم فيها عن بعد مع الحضور مرتين في الأسبوع لتلقي المحاضرات.

3.2.1- التعليم الحضوري (graduation enseignement présentiel):
وهي مثل التعليم عن بعد يشترط التسجيل في هذا النوع الحصول على بكالوريا UFC أو البكالوريا العادية ويكون التعليم فيها حضوري لتلقي المحاضرات يوميا كل مساء.

تكون الدراسة في جامعة التكوين المتواصل للقسم التحضيري كل مساء ويتلقى الطلبة دروس في الشعب المفتوحة (علوم تجريبية، آداب وفلسفة وغيرها) من أجل التحضير لامتحان الدخول لجامعة التكوين المتواصل أي ما يسمى ببكالوريا جامعة التكوين المتواصل.

أما التعليم عن بعد والتعليم الحضوري فالدراسة بها مثل الدراسة بالجامعة العادية، حيث يتلقى الطلبة محاضرات من أساتذة جامعيين حسب برنامج الدراسة ويمتحنونهم في نهاية كل سداسي، وعند نهاية السنة ينتقل الطالب إلى السنة الثانية إذا تحصل على معدل 10 في كل سداسي، وفي السنة الثالثة يحضر الطالب مذكرة تخرج للحصول على الشهادة الجامعية والتي تسمى شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية.

وللإشارة فإن هناك مجموعة من التكوينات المفتوحة استحدثت استجابة لطلب الهيئات المعنية (الوزارات) حيث أنها لم تنطلق جميع هذه التكوينات المفتوحة على مستوى الجامعة دفعة واحدة، بل جاءت تبعاً بسبب نجاح التجربة الأولى المتمثلة في التكوين التكميلي الموجه لفائدة بعض الرتب المنتمية للأسلاك المشتركة، مما أدى بالمصالح المعنية بالمديرية العامة للوظيف العمومي إلى تأهيل جامعة التكوين المتواصل لضمان بقية التكوينات والمتمثلة في:

- التكوين التكميلي الموجه لفائدة موظفي الأسلاك المشتركة؛
- التكوين التكميلي الموجه لفائدة موظفي الأسلاك الخاصة؛
- التكوين التحضيري أثناء فترة التربص الموجه لفائدة موظفي الأسلاك المشتركة؛
- التكوين التحضيري أثناء فترة التربص الموجه لفائدة موظفي الأسلاك الخاصة؛
- التكوين المتخصص الموجه لفائدة معلمي المدرسة الابتدائية وأساتذة التعليم الأساسي.

والجدول الموالي يوضح التعداد الإجمالي للمتكونين إلى غاية سنة 2017.

الجدول (01): التعداد الإجمالي للمتكونين إلى غاية سنة 2017

الفئة المستهدفة	عدد المسجلين	النسبة المئوية %
الأسلاك المشتركة	29152	29,39
الأسلاك الخاصة	70614	70,61
المجموع	99766	100

المصدر: بوعشور، 2018، ص. 354.

والشكل الموالي يوضح التعداد الإجمالي للمتكونين إلى غاية سنة 2017 على مستوى جامعة التكوين المتواصل.

الشكل (01): التعداد الإجمالي للمتكونين إلى غاية سنة 2017

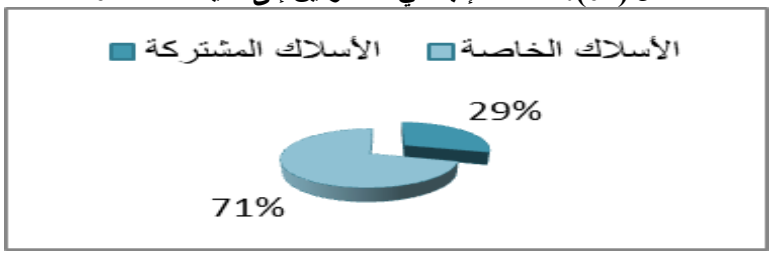

المصدر: تم إعداده بناء على معطيات الجدول أعلاه.

أما فيما يخص التأطير البيداغوجي، فتتمتع كذلك جامعة التكوين المتواصل بتأطير ذو مستوى عال من أستاذ دائمين ومشاركين. والجدول الموالي يوضح تعداد الأساتذة المكونين الذين أشرفوا على تأطير التكوينات التكميلية والتحضيرية منذ انطلاق أول تكوين إلى غاية دورة أفريل 2016.

الجدول (02): تعداد الأساتذة المكونين للتكوينات التكميلية والتحضيرية

الدرجة / الصفة	أستاذ مصمم الدرس	أستاذ مرفق على الخط	أستاذ منشط
أستاذ التعليم العالي	5	8	11
أستاذ محاضر (دكتوراه)	25	15	61
أستاذ مساعد (ماجستير)	24	138	513
أستاذ ممارس (ليسانس)	14	52	493
المجموع	**68**	**213**	**1078**

المصدر: سعيدي، 2017، ص. 21.

والشكل الموالي يوضح تعداد الأساتذة المكونين للتكوينات التكميلية والتحضيرية على مستوى جامعة التكوين المتواصل.

الشكل (02): تعداد الأساتذة المكونين للتكوينات التكميلية والتحضيرية

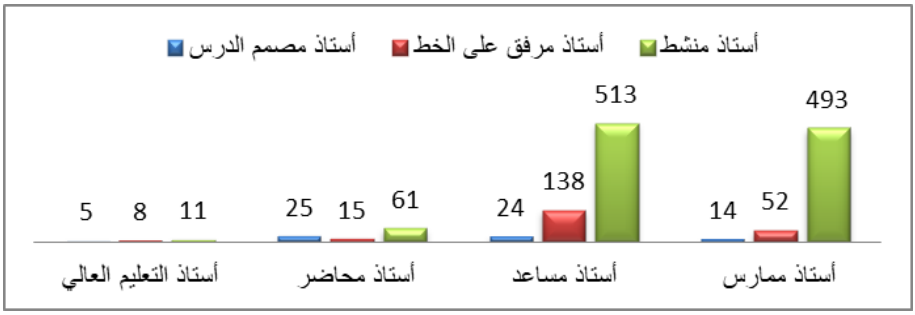

المصدر: تم إعداده بناء على معطيات الجدول أعلاه.

2. دعائم ومعيقات التعليم الإلكتروني في جامعة التكوين المتواصل:

تبنت جامعة التكوين المتواصل التعليم الإلكتروني منذ تأسيسها سنة 1990، باستنادها بالدرجة الأولى على الوسائل السمعية البصرية وذلك حسب المادة الرابعة من المرسوم المتضمن إنشاء الجامعة. حيث اعتمدت الجامعة في سنواتها الأولى على أسلوب التعليم المدمج الذي يجمع بين الحضور وتقديم الدروس على شكل مطبوعات، وصولا إلى الاعتماد على المنصات التعليمية كأداة لنقل المقررات إلى الطلبة.

1.2. الأرضية والتقنيات التي تتيحها جامعة التكوين المتواصل:

1.1.2- الأرضية التي تتيحها جامعة التكوين المتواصل:

أرضية Fouad/Formation a distance هي الأرضية الأساسية التي تعتمد عليها جامعة التكوين المتواصل في تعاملها مع الطلبة أثناء عرض الدروس والتفاعل معهم ومع الأساتذة المشرفين والمنسقين وذلك عن طريق الرابط التالي: www.pfouad.ufc.dz.

تسمح هذه الأرضية-Pfouad- التي تتكون من محتويات بيداغوجية بمتابعة من طرف الأساتذة المسئولون والمكلفون بالعملية التعليمية المُجرات عن بعد. حيث تكون عملية التقييم تحت إشراف أساتذة موجهين ومنسقين على مستوى كل مجموعة. كما تُمكن هذه الأرضية الطالب من القيام بكل ما هو متعلق بمقرره الدراسي حيث أنه تتيح له فرصة الاطلاع على الدروس وتحميلها، التفاعل

وطرح تساؤلاته على الأساتذة المكونين والمشرفين، تسليم النشاطات على أساس هذه الأرضية.

والطالب الذي يتكون عن بعد مجبر على كل القواعد التي وضعت عند استخدام الأرضية حتى تكون عملية التقييم مناسبة. فاحترام قواعد الاستخدام له فائدة كبيرة على تقييم الطالب، حيث أن العلامة في التعليم عن بعد نسبتها الكبيرة هي التفاعل الدائم مع الأرضية التعليمية والمشاركة في كل النشاطات، وطرح الإشكالات والتفاعل مع الأساتذة والأخذ بكل الملاحظات الموجهة إلى الطالب عن طريق الأرضية حتى تكون هناك قيمة عالية للمستوى التعليمي في المؤسسة المكلفة بتنشيط وتفعيل نظام التعليم عن بعد.

2.1.2- التقنيات التي تعتمدها جامعة التكوين المتواصل EAD:

تعتمد جامعة التكوين المتواصل على مجموعة من التقنيات الحديثة والتي تعتبر أساسية في عملية الاتصال والتفاعل داخل الأرضية ومن أهم هذه التقنيات نذكر:

- البريد الإلكتروني:

يعتبر البريد الإلكتروني من التقنيات الأولى التي يعتمد عليها الطالب المتعلم عن بعد قبل دخوله الأرضية Fouad أي أنه مجبر على الإطلاع لما جاء في الرسائل البريدية المستلمة، لأنه عادة ما يلجأ الفريق الذي يدير الأرضية إلى الرسالة الشخصية لتبليغ المتعلم بالقضايا ذات الأهمية والشأن لما تمثله هذه الأداة من أمان ويقين. كما تستعمل هذه التقنية أيضا من طرف أولئك الذين يميلون إلى التكتم أثناء طرح أسئلتهم مباشرة إلى الأساتذة المعنيين، مشرفين كانوا أو منسقين أو حتى لبعض زملائهم.

- المنتدى:

يعتبر المنتدى من المرتكزات الأساسية والمحورية التي يُعتمد عليها بجامعة التكون المتواصل. حيث يُتيح للمتكونين طرح تساؤلاتهم وانشغالاتهم مهما كانت طبيعتها. باعتبار أن الفريق المشرف على تسيير الفضاء التعليمي يضع تحت تصرف المتكونين حسب الأفواج والسنوات التي ينتمون إليها منتديات عديدة تتنوع بتنوع أغراضها العلمية؛ فمنها ما هو خاص بالمادة بحد ذاتها وما هو خاص بالمعلومات التعليمية يشرف عليها أساتذة أوصياء أو مختصون مهمتهم الأولى بيداغوجية تتمثل في تلقي الأسئلة والإجابة عنها في نفس الفضاء حتى تعم

الفائدة لجميع المتكونين بمن فيهم أولئك الذين لا يشاركون في طرح الأسئلة (مهدي، 2018، ص. 72). كما يمكن تفاعل الطلبة المتكونين عن بعد فيما بينهم بخصوص تفاصيل الفضاء والمنسقين، كفتح منتديات خاصة لطرح المشاكل التي تعترض المتعلم عن بعد، وكل تجمع على مستوى المركز الذي ينتمي إليه، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة. ومن خلال منتديات التعليم عن بعد يمكن نشر النتائج النهائية للدورات التعليمية.

- الدردشة:

باعتبار البريد الإلكتروني والمنتدى يمثلان الاتصال غير مباشر، فإن الدردشة هي عملية آنية مباشرة تتيح التفاعل المباشر بين أطراف عملية التعليم عن بعد. تبرمج حصص الدردشة لطرح الأسئلة مباشرة على الأساتذة والمشرفين الإداريين. فالدردشة تتيح للأستاذ الوصي برمجة حصص تخص المادة التي يشرف عليها من خلال تحديد اليوم والموضوع مع ضرورة احترام التسلسل المنهجي للمضمون البيداغوجي.

وتغلغل هذا الوسائط الإلكترونية ساهم في تقليص العالم وتقارب الأماكن حيث تجسدت القرية الكونية التي تنبأ بها ماك لوهان- Mc LUHAN والمتولدة عن زوال المكان واختصار الزمن (رباحي، بوجمعة، 2020، ص. 161) على الصعيد العالمي والمحلي وبالخصوص فيما يخص دراستنا لهي جامعة التكوين المتواصل وذلك من خلال الأرضية والتقنيات المصاحبة لها أين يُمكن للطالب المتعلم عن بعد الإلمام بكل ما يخص تخصصه أو مجاله.

- منصة Moodle:

تأتي منصة Moodle، والتي أصبحت تستخدم بشكل متزايد خصوصا في ظل الأوضاع الحالية جراء جائحة كورونا CORONAVIRUS، كوسيلة داعمة للأساتذة والهيئات الأكاديمية الذين يهدفون إلى إستغلال فترات الحجر الصحي للشعوب والزيادة في جودة الدورات عبر الإنترنت. ومن جهة أخرى، تعتبر كذلك كوسيلة داعمة للطلاب من أجل تسهيل تعلمهم (Gabriela Carmen Oproiu, 2014, P. 432)، واقتنائهم للقرص التكوينية والتعليمية المعروضة من خلال هذه التقنية.

2.2- عملية تحويل المحتوى التقليدي إلى محتوى إلكتروني:

تتكون عملية إنتاج برامج المحتوى العلمي الإلكتروني من مجموعة من الخطوات حيث يمكن ذكر أهمها على النحو الآتي (المطيري، 12 05 2020):

- وضع المخطط العام للبرنامج: وتشمل كتابة النصوص، إعداد الصور الفوتوغرافية، الرسوم، الرسوم المتحركة، تسجيل المواد الصوتية، لقطات الفيديو، وغير ذلك من المواد التي تستخدم في بناء البرنامج.
- تحويل هذه المواد من حالاتها الطبيعية إلى الصيغة الوحيدة التي يفهمها الحاسوب، بمعنى إلى الصيغة الرقمية، حيث تحول النصوص إلى ملفات في هيئة ASCI باستخدام معالج كلمات، أما الرسوم والصور الفوتوغرافية فتحول إلى ملفات رقمية باستخدام الماسحات SCANNER، ما لم تكن قد أعدت في الأساس باستخدام الحاسوب.
- بعد الانتهاء من تحويل المواد المعلوماتية إلى الصيغة الرقمية، يأتي دور تأليف البرنامج الذي سيضم كل هذه المعلومات على اختلاف الوسائط الحاملة لها والمنشورة فيها التي غالبا ما يكون النشر عبر الأرضيات الإلكترونية- Les Plates Formes Electroniques.

وتتم عملية تحويل الملفات الورقية إلى ملفات إلكترونية وإنتاج الوسائط المتعددة عادة بالاستناد على مجموعة من البرامج، يمكن ذكر أهمها: Microsoft Word - محرر النصوص؛ Micro Media Dream Weaver - برنامج لتحميل المستندات النصية؛ Micro Media Flash - برنامج لإنشاء التمارين التفاعلية؛ Adobe Photoshop -برنامج لإنشاء الصور وتحريرها؛ Reload Editor - برنامج لعملية التحزيم (فياض، رجاء، حيدر، 2009، ص. 20) Corel Draw - برامج الرسم وأدواته؛ Auto Cad - برامج التصميم ثلاثية الأبعاد؛ Wave Studio - برامج إعداد الصوت؛ Movie Maker - برامج إعداد صور الفيديو.

3.2- معيقات التعليم الإلكتروني في جامعة التكوين المتواصل:

يواجه التعلم الإلكتروني في جامعة التكوين المتواصل بعض المعيقات نذكر أهمها:

- توفر الكثير من المعلومات المضللة والخاطئة على شبكة الإنترنت والتي من شأنها إلحاق الضرر بالأمانة الأكاديمية والتأثير سلبا على نوعية المعرفة التي يحصل عليها الطلاب؛

- الإنترنت أداة معقدة التقنية من حيث الأجهزة ووسائل الاتصال، كون إدخال التعليم ضمن البنية التحتية لهذه الشبكة وفي ظل نقص التمويل وشح الموارد الذي تعاني منه معظم المدارس في العالم؛
- ضعف طاقة تدفق الإنترنت حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم (احتلت الجزائر المرتبة الأخيرة عربيا و إفريقيا في تصنيف شهر أكتوبر لسنة 2019، لسرعة تدفق الإنترنت الثابت والجوال معا حيث احتلت الجزائر المرتبة 173 من 176 عالميا و المرتبة الأخيرة عربيا وإفريقيا بمعدل شهري بلغ Mbps3,9 حيث تفوقت اليمن على الجزائر التي احتلت المرتبة 172 عالميا بمعدل Mbps3,94 وهي المرتبة التي كانت تحتلها الجزائر في ترتيب شهر سبتمبر الفارط من نفس السنة.

للإشارة فالجزائر بعيدة جدا جدا على معدل سرعة التدفق العالمية التي بلغت Mbps70,68، فيما عادت المرتبة الأولى إلى سنغافورة بسرعة تدفق بلغت Mbps194,09. فلا مستقبل تكنولوجي ولا تجارة إلكترونية ولا مدن ذكية ولا إقتصاد رقمي في ظل هذه المعطيات. يقول يوسف بوشريم الخبير الدولي في تكنولوجيات المعلومات والاتصال)؛
- ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال؛
- قلة وعي الأستاذ وكذا قلة اهتمامه بهذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي؛
- قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم، وعدم تفعيله من طرف الدول وذلك بعدم تسخير كل الإمكانات لهذا النوع من التعليم (فيلالي، بوعروج، 2019، ص. 07)؛
- قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية كونها تتميز بعدم بذل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي (سعيداني، دحمار، سكي، 2016، ص. 12).

خاتمة:

بالرغم من تأخر جامعاتنا في مجال التعليم الإلكتروني غير أنها تشهد في الوقت الراهن بعض المحاولات في هذا الإطار، ما يبين أن استخدام التعليم الإلكتروني في مستويات التعليم العالي خصوصًا، هو بمثابة غاية وهدف تسعى له جميع المؤسسات التعليمية المتقدمة بما في ذلك الجامعات الجزائرية كجامعة التكوين المتواصل.

تعتبر الأرضية التعليمية **(Pfouad)** على مستوى جامعة التكوين المتواصل نموذجا ناجحا بفضل مناهجه ومواده المقررة والمختارة بشكل دقيق يتوافق مع مختلف الرتب، ويساهم بشكل فعال في إعداد و تكوين موارد بشرية مؤهلة. أين لقيت هذه الأرضية إقبال كبير مما استدعي عقد وإبرام العديد من الاتفاقيات مع المديرية العامة للوظيفة العمومية المتضمنة التكوين ما قبل الترقية لفائدة موظفي القطاع التابعين للأسلاك المشتركة وتلك التابعة للإدارة المكلفة بالتجارة. كما مكنت من تذليل الصعوبات والعقبات الزمنية والمكانية و العملية والمرونة في التعامل بين الأطراف الفاعلة في الدورة التكوينية. ومن هنا يمكن استخلاص أهم نتائج هذه الدراسة وهي:

- ضرورة الاهتمام بالمورد البشري و محاولة بعثه من جديد؛
- عمدت الدولة إلى تزويد الجامعات بخطوط الإنترنت ومراكز الحوسبة والمعلومات في جميع مواقع الكليات؛
- التواصل ما يزال ضعيفا بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وعدم توفر محتوى المقررات على الإنترنت في كل وقت وبشكل يشجع على الدراسة، حيث أن هناك عدد معتبر من أعضاء هيئة التدريس يعتمدون التعليم التقليدي في تقديم المحاضرات والدروس كطريقة للتعليم؛
- يختلف تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة من قسم إلى آخر ومن كلية إلى أخرى، إذ يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتقنية، في حين يقل في التخصصات الأدبية، كما أنه يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتطبيقية أكثر من التخصصات النظرية؛
- لا توجد تقنية كاملة وشاملة ومناسبة للتدريس في نظام التعليم عن بعد بدون وسيلة رديفة أخرى، وبالتالي لا بد من استخدام أكثر من طريقة في الوقت نفسه للوصول إلى أسلوب تعليمي ناجح. وعلى هذا الأساس عمدت جامعة التكوين المتواصل إلى توظيف مجموعة من الوسائط والوسائل التعليمية؛

- التعليم الإلكتروني أصبح واقع يجب التفاعل معه والوقوف على مستجداته والسعي للاستفادة بأكبر قدر ممكن من مزاياه.؛
- تعتبر الأرضية الإلكترونية على مستوى جامعة التكوين المتواصل نموذجا ناجحا فتحت آفاقا وأبعادا جديدة لنمط التكوين، و هي مكسب استفادت منه مختلف رتب الوظيف العمومي؛
- اعتماد أرضية إلكترونية في مجال التكوين يعني استثمار يقلص و يختزل الزمن والمكان والتكاليف، جعلها رائدة ومتميزة أهلها لتبني أول مشروع لإعداد ليسانس وماستر عن بعد.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. اسعيداني سلامي، دحمار نور الدين، سكي سوسن، (2016)، **التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية: دراسة نقدية**، مداخلة ملقاة في ملتقى علمي، التخصص علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.

2. بلبكاي جمال، (2015)، **التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية والرهانات المستقبلية**، مداخلة ملقاة في المؤتمر الدولي حول التربية وقضايا التنمية في المجتمع الخليجي، جامعة الكويت، الكويت.

3. بوعشور كريمة، (2018)، **التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد: جامعة التكوين المتواصل كنموذج**، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، المجلد 07، العدد 01، مخبر الصناعات التقليدية لجامعة الجزائر 3، الجزائر، ص. ص. 343-358.

4. رباحي ناسلية، رضوان بوجمعة، (2020). **استخدام الوسائط الجديدة وإشكالية بناء الهوية الافتراضية**، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد 09، العدد 02، خاص، 16 فيفري 2020، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر، ص. ص. 157-170.

5. سعيدي نعمان، (2017)، **التكوين المفتوح وعن بعد رافد من روافد مجتمع المعرفة**، مجلة جامعة التكوين المتواصل، العدد 2، الجزائر ، ص. ص. 08-28.

6. علي فياض عبد الله، حسون رجاء كاظم، حيدر عبود نعمة، (2009)، **التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي: دراسة تحليلية مقارنة**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 19، العراق، ص. ص. 01-21.

7. العيدي عائشة، بوفتاح محمد، (2018)، **خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي: جامعة الأغواط أنموذجا**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 13، الجزائر، ص. ص. 665-684.

8. غراية زهير، (2019)، **مستقبل صناعة التمويل الإسلامي في ظل التوجه العالمي نحو الاقتصاد الرقمي**، مجلة أبعاد اقتصادية، المجلد 09، العدد 02، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقره بومرداس، الجزائر، ص.ص. 265-285.

9. فيلالي غنية، بوعروج لمياء، (2019)، **الجامعة الجزائرية وتجربة التعليم الإلكتروني عن بعد: جامعة قسنطينة 2 نموذجا**، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد 06، الجزائر، ص. ص. 12-21.

10. قنديل أحمد، (2006)، **التدريس بالتكنولوجيا الحديثة**، عالم الكتب بالقاهرة، مصر.

11. كرو العزاوي، رحيم يونس، (2008)، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، سلسلة المنهل في العلوم التربوية، دار جدلة، الأردن.
12. مهدي لطيفة، (2018)، **أهمية توظيف الذكاء العاطفي في تفعيل التعليم الإلكتروني على مستوى جامعة التكوين المتواصل بشار**، مجلة الدراسات التسويقية وإدارة الأعمال، المجلد الثاني، العدد 02، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، ص. ص. 60-75.
13. الهادي محمد، (2005)، **التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.
14. يحي محي عبد الله، (2006)، **الجودة في التعليم الإلكتروني من التصميم إلى استراتيجيات التعليم**، مداخلة ملقاة في المؤتمر الدولي للتعليم عن بعد، مسقط، عمان.

المواقع الإليكترونية:
15. تقديم جامعة التكوين المتواصل، تم تصفحه على الموقع الإلكتروني: http://ufc.dz/ar/index.php، بتاريخ 18 مارس 2020.
16. شيخة المطيري (2014). تطبيقات التعلم الإلكتروني، ص. 45، تم تصفحه على الموقع الإلكتروني: https://www.slideshare.net/shaikhah1404/ss-33790355، بتاريخ 15 05 2020.

المراجع باللغة الأجنبية:

17. OPROIU Gabriela Carmen, (2015), **A Study about Using E-learning Platform (Moodle) in University Teaching Process,** The 6th International Conference Edu World 2014, "Education Facing Contemporary World Issues", 7th - 9th November 2014, Procedia : Social and Behavioral Sciences, 180 (2015), P.P. 426 – 432.

18. SEKHIOU L., (2014), **Gestion du Personnel**, Editions d'Organisation, Paris, France.